ونقدم على الشروع في شرح العقايد نصولا من ذكر تحديد العلم واثبات الحقايق
والعلوم وذكر التقليد والاستدلال وذكر انواع الحجج الموجبه للعلم قطعا
ويقينا لتكون نورا للحجه للمهتدين صائما الاطمعا وبرهان الحق للمستبصرين ساطعا
وذلك كله من كلام ائمة كبار السواد الاعظم كالامام ابي حفص الكبير وابي القسم
اسحق بن محمد الحكيم السمرقندي وابن عبد الرحمن بن ابي الليث البخاري ومن كلام
رئيسهم ابي منصور محمد بن محمد الماتريدي من كتاب التاويلات ومن كلام الاستاذ
الاجل سيف الحق النسفي من اصوله ومن كتاب تحديد ادلة الشرع للقاضي ابي زيد
الدبوسي [illegible] زعم ابو القسم الكعبي ان حد العلم اعتقاد الشيء على ما
هو به ولم يرض به غيره من المعتزله وزعموا انه باطل باعتقاد العالم حدث
العالم وثبوت الصانع على ما هو به ولس ذلك بعلم لما انه لا دليل معه
ابو هاشم منهم حد العلم اعتقاد الشيء على ما هو به مع سكون النفس اليه
ولم يحلص هو ايضا عن الزامهم لما ان العالم ساكن النفس مطمين القلب وليس ذلك
بعلم على مذهبهم لما انه لا دليل معه ابو علي الجبائي انه اعتقاد الشيء على ما
هو به عن ضرورة او دليل [illegible] سيف الحق وهذا ايضا فاسد اذ هو تقسيم للعلم
المحدث وليس بتحديد لان شرط الحد ان يوجد جميع صفات المحدود في كل فرد من
افراد المحدود وفيما قسم لا يوجد ذلك فان ما كان من العلم ضروريا فهو خارج عن
الاستدلالي وما كان استدلاليا فهو خارج عن الضروري وقد وقعت المعتزله
في هذه الحدود الثلثة في المناقضه في تحديدهم العلم بالاعتقاد لان العالم محدث
العالم وحدانية الصانع وقدمه وذلك ليس بعلم عندهم لانه لا دليل معه فصاروا
مناقضين حيث جعلوا العلم اعتقادا للشيء على ما هو به ثم لم يجعلوا اعتقاد العالم
للشيء على ما هو به علما واما وقعوا في المناقضه والفساد لاستاعهم عن اثبات العلم

صفه

صفة الله تعالى كما هو مذهبهم في نفي الصفات الذاتيه والفعليه وقد مضت
بالدلايل الموجبه ان الله تعالى له علم ازلي قايم به انه على ما ذكرنا في فصل الصفات
ان شاء الله تعالى وذكر ابو بكر بن الطيب الباقلاني ان حد العلم هو معرفه المعلوم
على ما هو به وهذا ايضا فاسد لان المعرفه اسم للعلم المستحدث عند بعضهم
ام على ما عرفت الدار بعد توهم وبعضهم يجعل حد العلم هو درك المعلوم على ما هو
وهذا ايضا فاسد لان لفظه ادرك مشترك يقال ادرك اذا احاط به
وادركت الثمار اذا نضجت وكذلك الله تعالى يعلم ولا يدرك بعض المتاخرين
انه تبين المعلوم على ما هو به وهو فاسد لان الله تعالى يقال انه عالم ولا يقال انه
متبين [illegible] السيد الامام العالم نجم الملة والدين منكور بن الامام الناصري
ابد الله تعالى والذي قرره سيف الحق هو ان هذه الحدود المذكوره فيها انما
العلم المبهم والتحديد لم يوضع لاثبات العلم المبهم اذ هو حاصل لكل عالم له بالجد
وانما وضع التحديد لاثبات حقيقة العلم الذي به يمتاز عن غيره من صفات
المعلوم وهذا يحصل به جميع اجزاء المحدود ويمنع غيره عن مشاركته فوقعت
الحاجه الى بيان ذلك الحقيقه فقلنا نحن حقيقة العلم انه يوجب كون من قام
به عالما او الوصف الذي من قام به كان عالما وهذا لانا عرفنا العلم والعالم
على الاطلاق غير انا جهلنا الحقيقه التي يمتاز كل واحد منهما عن اغيارهما
فتاملنا فعلمنا ان زيدا لما كان عالما لكونه اسود وقيام السواد به لانا
نشاهد السواد في اجسام ليست بعالمه وكذا في البياض والحركه والسكون
والاجتماع والافتراق والطول والقصر وكذا في الطعوم والروايح كلها فعلمنا
انه ما كان عالما الا لقيام العلم به فكان هذا حقيقة وكذا العلم تاملنا فيه
فعلمنا انه لا يوجب كون من قام به متحركا ولا ساكنا ولا مجتمعا ولا مفترقا ولا

لان ما ذكروه من اصول التوحيد وسائر فصول العقائد قامت على صحتها حجج
الكتاب والسنة الواضحة واجماع الائمة الهادية وبراهين العقول المستقيمة
وهو دين الله عز وجل الذي ارسل به الانبياء والمرسلون وعباده المؤمنون
ثم قالوا ونسأل الله تعالى ان يثبتنا على الايمان ويختم لنا به قال القاضي
ابو جعفر العزيزي وانما سألوا الثبات على ما ذكروه لان ذلك من اهم
امور الدين وهو دأب الانبياء والاخيار قال الله تعالى حكاية عن يوسف رب
قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض
انت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين وقال رسولنا
صلوات الله عليه فقد مر موته حين خيرتين البقاء والرحيل اللهم في الرفيق
الاعلى وتمام النعمة في التثبت على الحق وهو ما امتن الله تعالى على عباده المؤمنين
بقوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
وتمموا سؤالهم بطلب العصمة مما ينافي عقائد اهل الحق فقالوا واعصمنا

الردية من الاهواء المختلفة والآراء المتفرقة والمذاهب الرديه مثل الشبهة والمجسمه
والقدريه وغيرهم من الذين حالفوا الجماعة وخالفوا الصلالة قال القاضي
ابو جعفر العزيزي وانما سألوا العصمة عن هذه الاشياء التي ذكرناها لان
اصحابها اتبعوا اهواءهم وخالفوا نصوص الكتاب والسنة واجماع
السلف الصالح وتعلقوا بشبهات بهوى انفسهم والواجب على كل

الدين مكلف اتباع الحق والسلف الصالح اعمدوا الحق فتأيدت عقولهم بالحجج
فاهتدوا واهل الاهواء عارضوا الحجج بهواهم فزاغوا لان الهوى عدو الحق
ومنبع عدو الحق لا يكون وليا له فوجب التبري مما يوجب عداوة الحق الا
ترى الى قول ابن عمر حين قال له السائل ان عندنا قوما لا يثبتون العقد فقال

لهم اني بريء منهم وكذا سألوا العصمة عن الآراء المتفرقة لان
المذكور من اشباههم تفرقوا بآرائهم عن الصراط المستقيم على ما مر
بيان اوصافهم وآرائهم وخلافهم لنصوص الكتاب والسنة واجماع
الامة قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
خط في الارض خطا مستقيما ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا ثم
وضع اصبعه على راس الخط المستقيم ثم قرا قوله تعالى وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ثم اشار الى تلك الخطوط المتفرقة
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وهذا مثل ضربه صلوات
الله عليه لسبيل الحق ولسبيل الشيطان فسبيل الله عز وجل ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عليه وقد قال الله تعالى لرسوله
صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وقد تواتر الخبر انه قال ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
واحدة في الجنة والباقون في النار قيل من هم يا رسول الله قال من
كان على ما انا عليه واصحابي وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم وكان
اول فرقة ظهرت وخالفت الجماعة هم الخوارج فقاتلهم الصحابة والتابعون
فالفرقة الخارجة اول فرقة دخلت تحت هذه الآية ثم لم تستقر فرق الزيغ
اشد تكيدا للاسلام والشريعة من فرقة انتحلت بتضليل الصحابة بان
الصحابة هم الذين بدلوا الشريعة ودعوا اليها بعد وفاة نبيهم صلى الله
عليه فلما جعلتهم هذه الفرقة ضلالا لم تر في مجاز عنهم شريعة يعتمدون